واقترب منه اي من الله وفوز بطاعته اي وبالدعا قال صلي الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فيه فقمن اي محقق ان يستجاب لكم وكان صلي الله عليه وسلم يكثر في سجوده من البكا والتضرع حتي قالت عايشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما هذا البكا في السجود وما هذا الجهد الشديد قال افلا اكون عبدا شكورا والله اعلم

سورة القدر

مناسبتها لما قبلها انه قال فيما قبلها اقرا اي القران فكانه المنزل فكانه قيل متي تنزيله وما وجه تنزيله فقال انا انزلناه اي مكية او مدنية وهو الاصح وقول الاكثر وقيل انها اول ما نزل بالمدينة وهي خمس او ست ايات لم يذكر غيره هذا القول من المفسرين جملة واحدة من اللوح المحفوظ اي ثم نزل به جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم نجوما متفرقة في مدة عشرين سنة فكانه ينزل بحسب الوقايع والحاجة اليه وانما انزل الي سماء الدنيا اولا تشويقا اليه كمن يسمع الخبر بمجي والده فانه يزيد تشوقه الي مشاهدته لان سماء الدنيا كالمشترك بيننا وبين الملايكة فهي لهم سكن ولنا سقف وزينة واضمر القران وان لم يتقدم له ذكر لاسناد انزاله اليه تعالى دون غيره وجاد بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف

والاستغنا

والاستغناء عن التصريح بلمه لشهرته والنون في انا للتعظيم لان الله واحد ولم يقل انزلناه الي سماء الدنيا لان انزاله الي السماء كانزاله الي الارض ان قلت لم لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل انزل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة فما وجه قوله انا انزلناه في ليلة القدر اجيب بثلاثة اجوبة الاول ان المراد ابتدانا انزاله علي طريق التفرق في ليلة القدر بنا علي البعثة كانت في رمضان والثاني ان السوال انما يرد انه لو كان المراد انزاله الي الارض والي الرسول عليه السلام وليس كذلك والثالث ان التقدير انزلناه في فضل ليلة القدر الي سماء الدنيا اي الي بيت العزة منها والانزال مستعار للمعاني من الاجرام شبه نقل القران من اللوح الي السماء وثبوته فيها بتدلي جسم من علو الي سفل فهو مجاز مرسل الشرف والعظم وفسر غيره القدر بالتقدير لان الله تعالى يقدر فيها ما يشا من امره الي مثلها من السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغيره ذلك ويسلمه الي مدبرات الامور اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم الصلاة والسلام وما ادراك ما ليلة القدر اي ما غاية فضلها ومنتهي علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ والحاصل انه بين فضلها من ثلاثة اوجه اولها قوله ليلة القدر خير من الف شهر والثاني قوله تنزل الملايكة والروح فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)